

ما سرُّ جَمال الدنيا؟

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل

١٣ الكتب المترجمة



ماسِرُّ جَمال الدنيا؟

ترجمة : عـزّي الوهاب
رسوم : فـائزه نَـوّار
تصميم : سـرمد جنيـد



الأنسانُ الطَيِّب

في جهةٍ مُنعزلة ، وسطَ صحراء قاحلةٍ ، يوجدُ نبع ماءٍ عَذْبُ ، وعلى حافّته دلو مربوطٌ بحبلٍ طويل ، وبالقُرْبِ من النبعِ ، عاشَ الجَدُّ مع حفيدِهِ .



ذاتَ يومٍ ، انقطعَ الحبلُ وغرِق الدلوُ في النبع ،
ولم يَعُد استخراجُ الماء مُمْكِناً .





في صباحِ **اليوم التالي** ، وصلَ مُسافرٌ ، فأخرَجَ دلوَهُ ، وشربَ من ماءِ النبع ، ثم أعادَ الدلوَ الى عَرَبَتِهِ، ومضى. سألَ الحفيدُ جَدَّهُ :

ـ أيُّ نَوْعٍ من الناسِ هذا ؟

أجابَ الجَدُّ :

ـ إنسانٌ أناني.







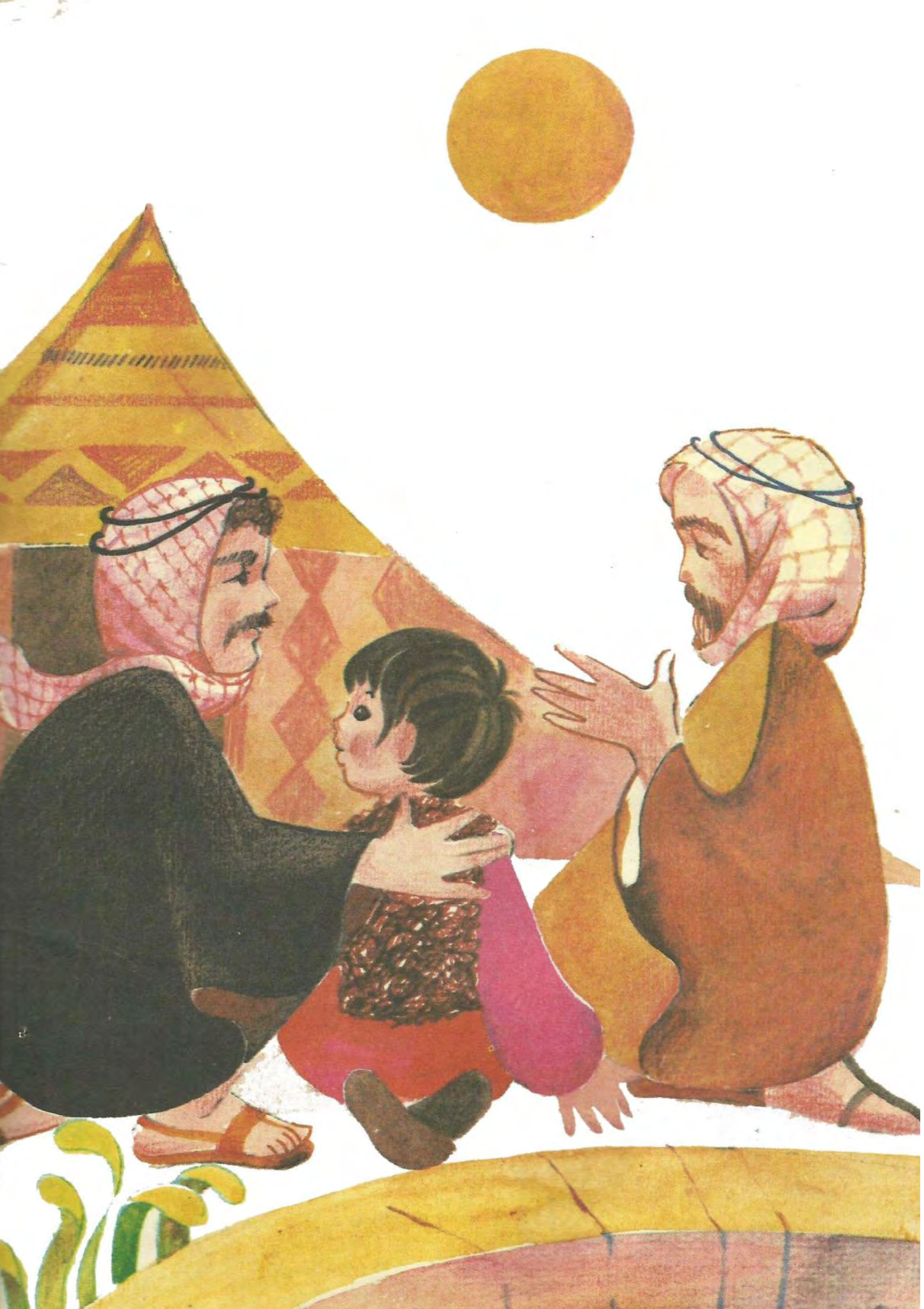
عند الظهرِ ، وصلَ مسافرٌ آخرُ ، أخرَجَ دَلواً من عَرَبتِه،وسحبَ الماءَ .شَرِبَ حتى ارتوى ، ثم سَكَبَ الماءَ المُتَبَقّي على الأرض ، وأعادَ الدلوَ إلى عَرَبتِه ، وسارَ مُسْرِعاً .

تأثَّرَ الحفيدُ وسألَ جَدَّهُ :

ـ أيُّ نوعٍ من الناسِ هذا ؟

ـ أنانيٌّ أيضاً.







وفي المساء ، وصلَ مُسَافِرٌ ثالث ، سَلَّمَ على الجَـدِّ وحفيدِهِ ، وسألهما :

ـ ألا يوجدُ دلوٌ خاصٌّ بالنبعِ ؟

أجابَ الجدُّ :

ـ انقطعَ الحبلُ ، وغرِقَ الدلوُ .

أخرَجَ الرجُلُ دَلوَهُ ، وشربَ الماء ، ثم تركَ الدلوَ على حافّةِ النبعِ ، ووَدَّعَ الجَدَّ وحفيدَه ، وسافرَ بعربته .

فرِحَ الحفيدُ وسألَ جَدَّهُ :

ـ أيُّ نوعٍ من الناس هذا ؟

أجابَ الجَدُّ :

ـ إنهُ **الانسان الطيب** .



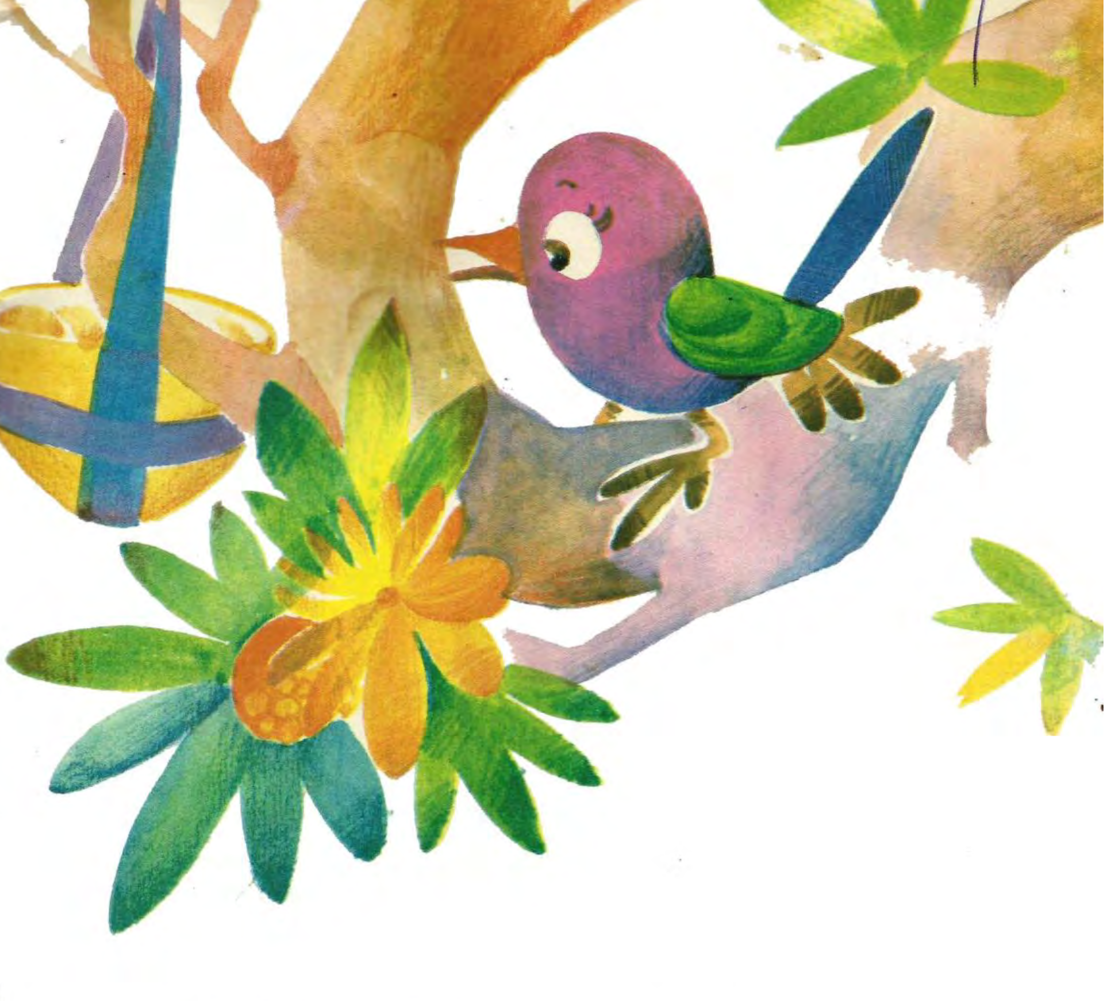




سَنَةُ الصَّداقة

كانَ عُصفورانِ أَحَدُهُما يُسَمّى «صو»، والآخر «ويص» وكانا يعيشان في عُشَّيْنِ مُتَجاوِرَينِ على غُصْنِ شجرةِ جَوْزٍ كبيرة .



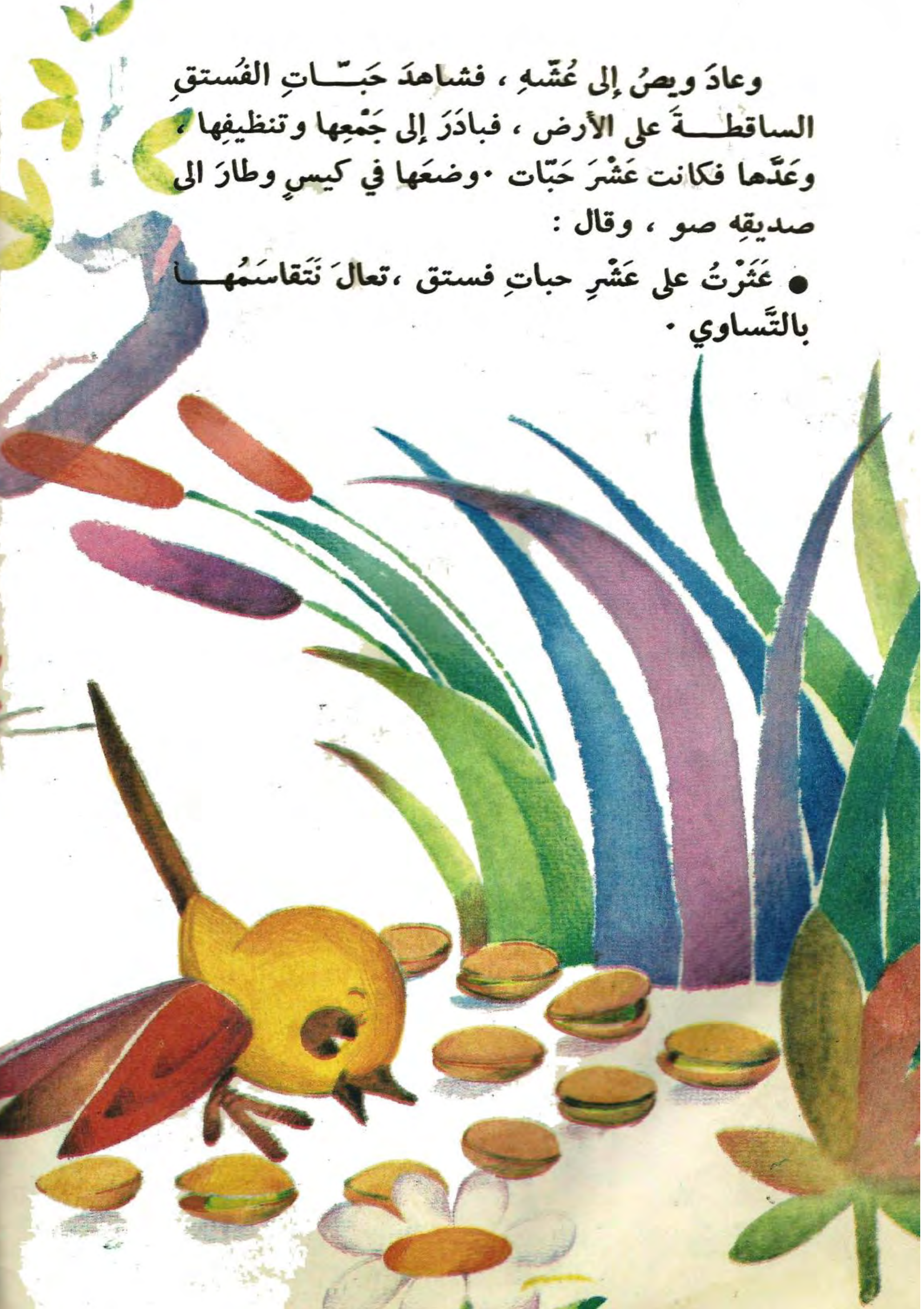


وذاتَ يومٍ تَسَلَّمَ العصفور صو طرداً بريدياً ،أرسَلَتْهُ إليه جَدَّتُهُ ، فلمّا فتحَـهُ ، وجدَ فيهِ صُندوقا مليئـاً بالفُسْتُق ، فرحَ صو بالهدية ، ولم يُحَدِّثْ صديقَـه ويص عنها ، وفَكَّرَ مع نَفْسِهِ :

ـ إذا شارَكْتُهُ بالفُسْتُقِ لن يبقى لي شيء •

وبدأ يَنْقرُ حَبّاتِ الفُستقِ ويأكلُها وحدَه ، غيرَ أنَّ عِدَّةَ حَبّاتٍ سقطت منه إلى الأرض دون أن يشعُرَ بها •





وعادَ ويصُ إلى عُشّهِ ، فشاهدَ حَبّــاتِ الفُستقِ السَاقطـــةَ على الأرض ، فبادَرَ إلى جَمْعِها وتنظيفِها ، وعَدَّها فكانت عَشْرَ حَبّات ٠وضعَها في كيسٍ وطارَ الى صديقِه صو ، وقال :

● عَثَرْتُ على عَشْرِ حباتِ فستق ،تعالَ نَتَقاسَمُهــا بالتَّساوي ٠

رَدَّ عليه العصفورُ صو مُعتذِراً :

ـ عَفوًا ٠٠ أنتَ وحدَك وجدتَ الفستقَ ولك وحدَك أن تأكله



ولكنَّ العصفورَ ويص لم يوافقْ وقالَ لصديقِـه :

● نحنُ صديقان ٠ ومنَ الأجملِ أنْ نتقاسَمَ مانَحْصَلُ عليه بالتساوي ٠

وشعرَ صو بالخَجلِ ، لأنه أكلَ كميةً كبيرةً مـن الفستقِ دونَ أن يُقَدِّمَ لصديقِه حَبَّةً واحدةً ، ثم مَدَّ يدَهُ وأخذَ خمسَ حَبّاتٍ وقال:

ـ شكرا لكَ ياصديقي ٠ ٠ من أجْلِ الفستقِ ومن أجلِ الدَرّسِ الذي تَعَلَّمْتُهُ منكَ ٠



ماسِرُّ جمالِ الدُنيا ؟

بعد ان غادرَ الزَرزورُ الصغيرُ عُشَّهُ لأولِ مَرَّةٍ في حياته، طارَ مُتَنَقِّلاً بـــين شُجَيْراتِ الغابةِ فأدهشَهُ جَمالُ الدنيا الجديـــدة ، ووقفَ على غصنِ شجـرةٍ وتساءَلَ :

ــ **ما سر جمال الدنيا ؟**

كانت **الشمس** مُخْتَبِئَةً خَلْفَ قطعةِ غَيْم ، ومعَ ذلكَ ضحكتْ بِرِقَّةٍ ، وردَّتْ على سُؤالِ الزَرزورِ الصغيرِ ..

● **الدنيا جميلةٌ** لأننا نُمارسُ عَمَلَنا بشكلٍ جَيِّدٍ .

ــ وما هو عَمَلُكِ أيتها الشمسُ الطَيِّبَةُ ؟

● أنا أمنحُ الضوءَ والدِفْءَ.وماذا تعملُ أنتَ ؟



لم يُجِبْ الزَرزورُ الصغيرُ لأنه لم يَقُمْ بأيٍّ عَمَلٍ بَعْدُ ، بل شعرَ بالخَجَلِ وطارَ الى منطقةِ الظِلِّ ، وهناك عاوَدَ السؤالَ :

ـ ماسرُّ جَمالِ الدنيا ؟

هنا تكلمَتْ قَطَراتُ المَطَرِ التي كانت تنزلقُ بفرحٍ على أوراقِ الأشجار :

★ **الدنيا جميلةٌ لأننا نُتْقِنُ عَمَلَنا ... نحن نَرْوي** المزروعاتِ ونغسلُ أوراقَ الأشجار ، وماذا تعملُ أنتَ؟









طارَ الزرزورُ إلى شجرةٍ عالية ، وبعدَ بُرْهَةٍ أقبلَ **طائر ملون الريش** ورَفْرَفَ بجَناحَيْهِ، وأخذَ مكانَهُ على جَذْعِ شجرةٍ وراحَ ينقرُ قِشْرَتَها .

أُعجِبَ الزرزورُ بألوانِ ريشِ الطائرِ وسأله :

ـ ماسرُّ جَمالِ الدنيا ؟!

أجابه الطائرُ (وهو **نقار الخشب**) :

● لأننا نُواصِلُ عَمَلَنا بفرحٍ ، أنا مثلاً أنْقُرُ قِشْـــرَةَ جُذوعِ الأشجار ، لأُخَلِّصَها من أضرارِ النباتات المُتَسَلِّقَةِ .

وخجلَ الزرزورُ الصغيرُ الذي لم يُمارِسْ عَمَـلاً بَعْدُ، وهَبَطَ الى الأرض ، واختفى بين أغصانِ شُجَيْرَةِ الياسمين ، وبعد أن ارتاحَ قليلاً بين الأوراق الخضراءِ والزهورِ العَطِرَة ، تَساءَلَ من جديد :

ــ ماسرُّ جمالِ الدنيا ؟

أجابته هذه المرة **دودة الارضِ** قائلةً :

★ الدنيا جميلة ، **لأننا** جميعاً نشتركُ بالقيام بأعمالٍ مفيده ٠







وتحدثَتْ الدودةُ بحماسٍ ، عن عَمَلِها في تفتيتِ تُرْبةِ الأرض ، لمُساعدةِ **جذور النباتات** على التَمَدُّدِ داخلَ التُرْبَة .

وهكذا غَضِبَ الزرزورُ الصغير ، وهَمَّ بافتراسِ الدودةِ ، ولكنها سارَعَتْ واختفتْ داخلَ التراب .





طارَ الزرزورُ ، ووقفَ على شجرةِ بَلّوطٍ ، وراحَ يُسائلُ نفسَهُ : ماذا عَلَيَّ أنْ أفعَلَ ، لكي أتَخَلَّصَ من شعورِ الخجلِ واجد لي مكاناً في هذه الدنيا الجميلة .
وبينما هو يفكر ارتفعَ صـوتُهُ الشَجِيُّ بأغنيـةٍ جميلة ، وتردَّدَ صدى تغريدِه في كلِّ مكان ،
فأمسَكَ كلُّ سُكانِ الغابة أنفاسَهُـم ليتمتَّعوا بسَماعِ هذا الغناءِ الجميل ... وتهامسوا :
ـ آه .. ما أجملَه .. ماأروعَه .
سمعَ الزرزورُ الصغيرُ عِباراتِ الأعجابِ بمَوْهِبَتِهِ ، فأُدرَكَ بأنَّ أغنيتَهُ قد أدخلَت السرورَ الى نُفوسِ كلِّ سكانِ الغابة .. وعرفَ منذ ذلك اليوم ، أنه يستطيعُ المساهَمَةَ مع غيره ، ليجعلَ الدنيا اكثر جمالاً .



القردُ الصغيرُ

عاشَ قردٌ صغيرٌ مع أمهِ في حديقــةِ الحَيَــواناتِ، وكانت أمُّــهُ تحبُّهُ مِثْلَمَا تحبُّ جميعُ الأُمَّهاتِ أبناءَهُنَّ .



وذاتَ يومٍ خرجَ القردُ الصغيرُ منَ السّياجِ، وركضَ في الشوارع، وظلّ يركضُ حتى وصلَ إلى **القرية**.



وهناك شاهدَ الفواكهَ اللذيذةَ مُعلَّقةً بأغصانِ الأشجارِ ، وراحت الفواكهُ تُرَحِّبُ به، وتُناديه :

مَرْحَباً بكَ .. تعالَ ، نحنُ فواكهُ رَيَّانَة . تعالَ وذُقْ طَعْمَنا اللذيذَ..

وقفَ القردُ الصغيرُ وفكرَ : (يالِلأَسَفِ.هذه **الفواكهَ** الرائعةُ تختفي عَنّي خلفَ سياجٍ عالٍ ماذا أفعل ؟)

وفجأةً تَعَلَّقَ القردُ بغُصنٍ شجرةٍ وظلَّ يقفزُ من غُصْنٍ إلى غُصنٍ حتى وصلَ الى تلكَ الفواكهِ الناضجة . في البدايةِ حَيَّى الفواكهَ الصفراءَ ، والخضراءَ ، والحمراءَ ،وشَمَّ رائحتَها الطيّبةَ ، وحارَ مِنْ أينَ يبدأُ الأكلَ .







وفيما كان القردُ واقِفًا على غُصْنِ شَجَرَةٍ، شاهدَ امرأةً خرجَتْ من داخلِ البيت إلى الحديقه ، وفتحَتْ النافذةَ ، فظهَرَ جهازُ التلفزيون وشاشته البيضاء ، ورأت المرأةُ القردَ ،فابتسمَتْ إعجابًا بشكلِهِ الظريف ، وبدأتْ بسَقْيِ أزهارِ الحديقة .

نظرَ القردُ الى شاشةِ التلفزيون ، فشاهدَ المُعلِّقَ التلفزيوني وهو يقول :

ـ أيُها المشاهدونَ الأعزّاء ، إليكم هذا الخبرَ ، لقد اختفى قردُ صغيرٌ من حديقةِ الحيوانات يُدعى (چمبا) وقد حزنَتْ الأمُّ على القردِ الصغير (چمبا)ولم تَعُدْ تأكلُ الطعامَ ،ولاتشربُ الماءَ ،يُرْجَى مِمَّنْ يعثُرُ على القردِ الصغيرِ أن يَتَّصِلَ بحديقةِ الحيوانات ، لكي تُعيدَه الى أُمِّهِ .



ثم اختفتْ صورةُ **المعلقِ** ، وظهرتْ لَقَطاتٌ للقِرْدَةِ الام **(الحزينة)**.ولما رأى القردُ صورةَ أمهِ على شاشةِ التلفزيون ، تَصَوَّرَ أنَّ مايراهُ حقيقيٌ ، فَحَنَّ إلى أمِهِ ، وهَجَمَ على شاشةِ التلفزيون ، واحتضَنَها ،وراحَ يُقَبِّلُها بحبٍ كبيرٍ .



عرفَتْ المرأةُ التي كانت تسقي الزهورَ ، بأنَّ هذا القردَ الصغير هو نفسُ القرد الذي تحدثَ عنه المعلقُ التلفزيوني ، لذلك أخذَتْهُ في حُضْنِها ،وذهبَتْ به إلى مكتب البريد ، واتَصَلَتْ بحديقةِ الحيوانات ،
وبعدَ دقائق ، وصَلَتْ سيارةُ الحديقة ، وأعادَتْ القردَ الصغيرَ إلى أمِهِ ،في حديقةِ الحيوانات .

وفي(المساء) عرضَ التلفزيونُ لَقَطاتٍ للقردِ الصغير، وهو سعيدٌ مع أمه وللحفلةِ التي اقامَتْها القردةُ الأمُ ابتهاجاً بعودةِ ابنِها .

ودَعَتْ كلَّ حيواناتِ الحديقةِ التي حَمَلَ كلُّ منها للقردِ الصغيرِ صِنْفاً من أصنافِ الفاكهة المقدمة له.

البنات السبع



كانَ لامرأةٍ سَبْعُ بَناتٍ ، وَدَّعَتْهُنَّ ذاتَ يومٍ ، وسافرَتْ إلى المدينةِ التي يعيشُ فيها ابنُها ، وبعدَ أُسبوعٍ عادَتِ الأمُّ ، فاستقبلَتْها بَناتُها ، وتَحَدَّثْنَ عن شَوْقِهِنَّ إليها،



فقالت البنتُ الأولى :
ـ اشتقتُ إليكِ   مثلَما تشتــــاقُ وُرودُ الخَشخاشِ
الى شُعاعِ الشمس .



وقالت البنتُ الثانيةُ :

ـ انتظرتُكِ ، كما تنتظرُ الأرضُ اليابسةُ **قطرات المطر** .

وقالت البنتُ الثالثةُ :

- بكيتُ لِفِراقِكِ ، بُكاءَ طائرٍ صغيرٍ في العشِّ لِفِراقِ أُمِهِ .





وقالت البنتُ الرابعةُ :

ـ كنتُ حزينةً ، كحُزْنِ نَحْلةٍ لم تَجِدْ وروداً تمتصُّ منها الرَّحيق .



وقالت البنتُ الخامسةُ :
ـ حَلُمْتُ بكِ ، مثلَما تَحْلُمُ الوردةُ بقطراتِ النَدى .



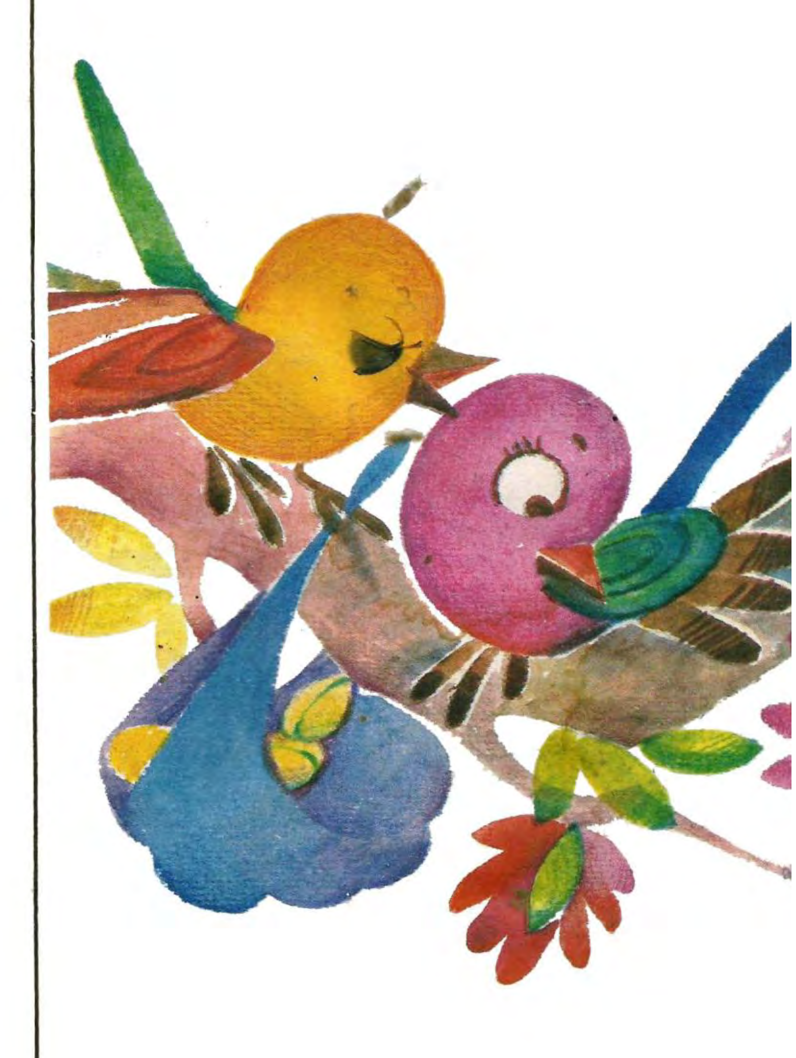
وقالت البنتُ السادسة :

ـ كنتُ مُتَلَهِّفَةً لرؤيتِكِ ، كَلَهْفَةِ شجرةِ النارنج للبُلبل .



أما البنتُ السابعة ، فلم تَقُلْ شيئاً ، بل ساعدَتْ أُمَّها المُتْعَبَةَ على خَلْعِ أحذيتها ، وجلبَتْ لها إناءٌ به ماءٌ ساخنٌ لتغسل رِجْلَيْهَا فيه .

مكتبة الطفل
دائرة ثقافة الأطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية



الكتب المترجمة

١٣

الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دائرة ثقافة الأطفال – مكتبة الطفل

الناشر : دائرة ثقافة الأطفال . ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

دار الحرية للطباعة - توزيع الدار الوطنية

ثمن النسخة ٥٠ فلسا عراقيا او ما يعادلها